صاحب رحلة

اول شرقي (عراقي) الى اميركة

Premier voyageur Irâquien en Amérique.

كان الآب انطون رباط نشر في اجزاء السنة الثامنة من المشرق (سنة ١٩٠٥) رحلة بعنوان « رحلة اول شرقي الى اميركة » ابتدأ بها من بغداد في سنة ١٦٦٨ صاحبها الخوري الياس ابن القسيس حنا الكلداني الموصلي من بيت عمون ثم نشر له ايضاً في السنة التاسعة من المشرق نبذة في تاريخ البيرو ونبذة غيرها . وبعد ذلك ضم الآب كل ما في تلك المجلة في سفر طبعه في سنة ١٩٠٦ . وهذه الرحلة هي التي ابحث الآن عن أخبار صاحبها . وبعيد هذا عثر الناشر على نبذة عن المؤلف وردت في آخر كتاب يحوي مجموع صلوات كان قد وصفه المستشرق شنورر (Schnurrer) في فهرسته للمطبوعات العربية في سنة ١٨١١ فسر الآب بذلك سروراً جماً ابداه في المشرق (٩ [١٩٠٦] : ٤٧١) مع نشره ما وجده . وهو هذا بحروفه مع بعض الطي الذي اعوض عنه بالنقط فانه لا يمس الموضوع.

« قد طبع هذا الكتاب المبارك في مدينة رومية العظما في ايام رياسة ... بابا مارابنوسنيوس الثاني عشر ، قد طبعه من ماله ورزقه القسيس ايلياس باسم خوري البغدادي ابن قسيس حنا الموصلي من نسل البطاركة المشرقين من طائفة الكلدانيين(١) من عيلة بيت عمون الذي قبل مواهب من الكرسي الرسولي (كذا)

---

١) قال القس بطرس نصري في كتابه ذخيرة الاذهان الذي يأتي الكلام عليه (٢ : ٩٧) : « وكان الكلدان الحاضرون ايضاً منذ بدء النصرانية يسمون ايضاً سريانا . ثم سموا النساطرة ايضاً بعد اعتناقهم البدعة لنسطورية الى ان رفع عنهم البابا اوجينيوس الرابع تسمية النساطرة وامران يسموا كلداناً في اواسط القرن الخامس عشر نسبة الى اجدادهم . وتسمية السريان للشارقة ـ تمييزاً لهم عن السريان المغاربة ـ هي مالكة (سائدة؟) الى الان بين الكلدان » . وقال(٢ : ٧٨) : « فاصدر اوجينيوس المذكور في ٧ آب من سنة ١٤٤٥ براءته الشهيرة في شأن هؤلاء المهتدين ، وفيها يأمر ان لا يسموا نساطرة فيما بعد بل كلداناً » . وقال(٢ : ٩٢) :« وسترى ان نساطرة اورشليم قد اهتدوا في مبادىء القرن الثامن عشر الى الايمان الكاثوليكي ومع ذلك لبثوا يسمون نساطرة » اه . وجاء مثل ذلك في رحلة ديلافاله (Della Valle) في ماهو ملحق بالمجلد الاول في الص ٧٨

الاولى: « ارخدياقون على كنيسة بغداد . والثانية : روتونوطاريو ابو سطوليكو Protonotarius Apostolicus والثالثة : حامل صليب مار بطرس Stauropborus D. Petri والرابعة : كونتده بالاتينو (Comes Palatini) والخامسة : كاهن كنيسة ملك أسبانية ... (١)

من الترجمة الفرنسية طبعة ١٦٧٠ في رسالته المؤرخة بتاريخ ١٠ كانون الاول سنة ١٦١٦ في كلامه عن زوجته « معاني» الماردينية الاصل والمولد والبغدادية المنشأ فانه قال ماتعريبه : « اما من جهة الدين فان والدها من السريان المختلفي الاجناس [اجناس العقائد] وهو من الذين تسمع جدودهم غلطات نسطور وقد سموا دائماً نساطرة مع ذلك فان هذا الاسم اليوم يعني شعباً اكثر مما يعني اهل مذهب فان الزمن الطويل جعله اصل الاسم كمنسي . وكذلك قل عن عقيدة هذا المبتدع ، وقد امسى لايعرفها الا قليل من الناس بل لايعرفها الا بعض اكليريكيين لا العلميون والعوام الذين لاتهمهم امثال هذه الامور » . وقال في موضع آخر (٢ : ٦٠١) وذلك في كتابه المؤرخ ٢٢ نيسان ١٦١٩ : « ... ان اصحابنا والمتفقين معنا وان يسموا الى الان « نساطرة » انما يراد بهذا الاسم اسم شعب اكثر مما يراد به اسم اهل معتقد ... » اه . وقال القس نصري (٢ : ٣٧٤) : « واعلم ان اسم كلدان لم يشع فوراً بعد ان وضعه اوجينيوس الرابع في بدء [بل في نصف كما رأينا] القرن الخامس عشر للنساطرة المهتدين في فبرس وانما بدأ استعماله في آمد ونواحيها لما تمكنت الكثلكة على عهد البطاركة اليوسفيين . وكان قبلا يدعون انفسهم السريان الكلدان ايضاً . ثم سرى اسم الكلدان وحده رويداً رويدا الى الموصل في بدء القرن الثامن عشر وتغلب على تسمية المسيحيين» اه . وقد قال (ص٣٧٤ ايضاً) عن سبب تسمية المسيحيين « واقترح هؤلاء المرسلون المقلدون وظيفة التبشير بالايمان الصحيح تسهيلا لنشره تسمية المسيحيين بمعنى الكاثوليكيين . » اه . وبعد ان فصلت امر التسمية نقول اننا نرى هنا موصليا بل قل بغدادياً ـ كما سمي باعلاه في طبعة الكتاب وكما سيأتي عن اصله البغدادي ـ نعت بكلداني قبل بدء القرن الثامن عشر . ولعل الامر كان شاذاً لتقربه من رومه بنوع خاص فاقتدى بتسمية بني عنصره من الفبرسيين الذين قال عنهم القس نصري (٢:٧٩) ما يلي : « وكان اصل نساطرة فبرس من الاسرى الذين كان ملوك الروم يستاقونهم من بلاد فارس . » اه .

١) جاءت اسماء هذه المراتب في كتاب القس نصري (٢: ٣٥٨) معربة كما يلي : « الاولى : ارخدياقون كنيسة بغداد . والثانية : رئيس المحررين للرسلين . والثالثة: حامل صليب مار بطرس . والرابعة : كونت القصر الملوكي . والخامسة : كاهن كنيسة سلطان اسبانيا » اه . فان لم يكن التعريب له فمأخذ كتابه غير الكتاب الذي عرفه الاب رباط . وسأتكلم على ذلك .

وقد وقف على طبع هذا الكتاب المبارك احقر عبيد الله اندراوس من مدينة حلب باسم كواليير (Cavaliere) ابن مقدسي عبد الله الكلداني الموصلي ... (١)

انطبع في مجمع انتشار الايمان المقدس في مدينة رومية سنة ١٦٩٢ ...» اه

وقبل ان يبلغ خبر طبعة هذه الرحلة الى سلامة موسى رأى ان يصف في المقتطف (٣٥[١٩٠٩]: ٨٦٠) نسخة في خزانة ديوان الهند في لندن فطلب المقتطف من مشتركيه في بغداد ان يعلموه بما يعرفونه عن صاحب الرحلة وفي الوقت نفسه طلب من الواصف ان يخبره بحجم الكتاب — ولا بد ان ذلك كان استعداداً لطبعه — فاجاب سلامة موسى ملتمسه (المقتطف ٣٥ [١٩٠٩]: ١١١٢) ثم قال ان صاحب فهرست الخزانة يقول ان نسختها منقولة في الشرق لكنه لم يذكر الموضع ، وحينذاك اوقف المقتطف على خبر الطبعة . وفي تلك الغضون اشار المشرق (١٢[١٩٠٩] ٧٩٨) الى المقتطف انه سبق فنشر الرحلة قبل وصف سلامة موسى .

وذكر الرحلة في المشرق صاحبه في كتابه المسمى المخطوطات العربية للكتبة النصرانية الذي كان قد بدأ بنشره (٢٠ [١٩٢٢] : ٥٨) ثم عاد فاخبرنا (٢٢ [١٩٢٤] : ٣٥٥) ان القس الفاضل بولس سباط السرياني وصف في Revue de l' Orient Chrétien (مجلة الشرق المسيحي) نسخة من هذه الرحلة وانه قد اتضح له من وصف القس انها النسخة التي نقل عنها الاب رباط نسخة طبعته . وذكر القس سباط المار الذكر نسختين في كتابه بالفرنسية المسمى خزانة مخطوطات بولس سباط السرياني الحلبي ، المطبوع بمصر في سنة ١٩٢٨ (ص٦٢) بعد ان كان نشره في تلك المجلة الفرنسية . ولكتاب المخطوطات العربية للكتبة النصرانية طبعة على حدة بعد ان تم نشره في المشرق .

❀❀❀

واذ قد سر الاب رباط بما وقف عليه من خبر صاحب الرحلة وابدى المقتطف رغبة في الحصول على معلومات من مشتركيه البغداديين عن صاحب الرحلة كما

١) سنرى نسخة الرحلة في ما يأتي:

رأينا احببت — وان مر زمن طويل على ذلك — ان اجمع ما وقفت عليه في اثناء مطالعتي وفي القاء نظرات على كتاب بالايطالية (١) من نتف عن الرحالة واسرته وغير ذلك معتقداً ان بعض القراء الكرام يلتذون بهذه الاخبار ويحدو ببعضهم الامر الى التتبع والبحث عن صاحب الرحلة وما يتعلق به .

نسخة ديوان الهند

لفت نظر سلامة موسى قول صاحب فهرست الخزانة . خزانة ديوان الهند في لندن (فهرستها (٢) ص٢٠٧ عدد ٧١٩) ان نسختها مكتوبة في الشرق لكنه لا يعرف موضع النسخ . والظاهر ان صاحب الفهرست لم يجد صراحة في ذلك وان « سلامة » رغب في الوقوف على الامر . ولو رأى عراقي النسخة وانعم النظر فيها متدبراً لعله يستخرج محل نسخها من امارة يجدها فيها . ومع ان النسخة بعيدة عني فلا يسعني الآن اقول عنها كلمة استنبطها من الوصف .

قال « سلامة » في المقتطف (٣٥ : ١١٧٢) . « ان في النسخة قوله : دفع شماس كوركيس لشماس حنا عشرين بغدادية ثمن نسخ هذا الكتاب » اه . ومن يراجع « الفهرست » ير فيه خاتمة للكتاب عد سلامة نفسه في غنى عن نقلها برمتها ولذا اقتضب الفقرة التي اورد نقلها . وها انا ذا انقل ذلك لاقابل الخاتمة خاتمة نسخة الدكتور الجلبي . التي سيأتي الكلام عليها وسيظهر قدم هذه على نسخة خزانة الديوان ويستنتج محل كتابتها مما فيها .

وهذه هي الخاتمة بحروفها : « قد تكمل هذا الكتاب بعون الله الوهاب في بورط صانتاماريا التي هي مقابل لمينة كادس (٣) على يد الحقير الكوالير اندراوس ابن مقدسي عبدالله الكلداني (٤) في اول شهر ادار المبارك سنة الف وستمائة وتسعة وتسعين مسيحية في اول نساخته .

ونساخته الثانية في شهر كانون الاول عشرين يوم في سنة ١٧٥١ مسيحية

---

١) تم استعنت على تعريب ما فيه باحد العارفين للايطالية وهو مارسيجيه .

(2) Otto Loth. - A Cat. of Arabic Mss. in the Library f OIndia Office. London 1877.

(٣) اي قادس Cadix. (٤) رأينا انه كان الواقف على طبعة كتاب الصلوات .

والمجد لله دائماً . » اه

ثم قال الفهرست ما تعريبه وقد ابقى بالعربية الالفاظ التي اضعها بين قويسات : « والصفحات الثلاث الاخيرة تحوي مضامين الكتاب ، وفي الاخر تعليق « لشماس كوركيس » فيه انه دفع الى « مقدسي شماس حنا » لنسخ الكتاب تسعة وعشرين « بغدادية » اي ثلاث بغداديات ونصف بغدادية عن كل كراسة وفي صدر الكتاب تعليق عن مشتراه في تاريخ سنة ١٧٨٦ . وهناك كتابة بالخط الاسطرنجيلي وهي : « بسم الله تيمناً وتبارك بذكره القديم . » اه

ولكي نعرف محل كتابة هذه النسخة على وجه التقريب انقل ما قاله القس خدر الكنداني (١) في رحلته (المشرق ١٣ [١٩١٠] : ٦٥٩) في تاريخ سنة ١٧٢٨ وهذا كلامه : « ... قرش اسكوت روماي . وكل اسكوت عشر جوليات . والجولية هي البغدادية السالكة في الموصل (٢) . » اه . ويتضح من جنس هذه

١) جاء في المشرق (١٣ [١٩١٠] : ٥٨٢) وفي ذخيرة الاذهان للقس نصري (٢ : ٣١٦) ان وفاته كانت في سنة ١٧٥٥ إلا ان فهرست المخطوطات السريانية والصابئية لخزانة باريس الاهلية (ص ٢١٥ عدد ٢٧٩) يقول انه توفي في ٣٠ كانون الاول سنة ١٧٥١ على ما وجده صاحب الفهرست في المخطوط الذي وصفه . وعندي مخطوط هو مواعظ القديس يوحنا فم الذهب كتبه الشماس (ثم القس) خدر ابن المقدسي هرمز البناء في الموصل في سنة ٢٠١٦ للاسكندر (١٧٠٤ م) . وفي احدى اوراقه الاخيرة فقرة فيها ان الكتاب « مال (عائد الى) الياس بن عيسى غنيمة . » . وهذا البيت شهير في بغداد والموصل منه معاصرنا صاحب المعالي يوسف بك غنيمة وسيادة المطران يوسف غنيمة . وكان والدي قد اشترى هذا الكتاب من القس اندريا ابن القس يوسف الموصلي في اول محرم سنة ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠ م) على ما وجدته على ظهر الورقة الاخيرة . ويخبرنا الورتبيد صائغيان ان شهرة القس اندريا هي هندي ، وان خزانة بيت غنيمة في بغداد كانت عامرة بمخطوطاتها العربية والكلدانية وقد قضى عليها الزمن بالتلف قبل عصرنا هذا . (٢) ليس بيدي شيء من فهارس النقود العثمانية لهذه

النقود المدفوعة اجرة ان كتابة النسخة كانت في مدينة تدرج فيها البغدادية ولابد انها بغداد او الموصل . ويرجح الورتبيد الفاضل نرسيس صائغيان انها بغداد لانه يظن ان المستنسخ هو الشماس كوركيس ابن الشماس عيسى غنيمة من اهل بغداد وسكانها لعلاقته اقتناء الكتب ولمعاصرته رجلا اسمه المقدسي حنا من سكنة بغداد ايضاً .

نسختان غير المحكي عنهما

١ـ نسخة الدكتور الجلبي

رأينا انه لم يتيسر لناشر الرحلة ان يقف حين طبعها إلا على نسخة واحدة ولم يصل اليه اذ ذاك خبر نسخة ديوان الهند وقد جاءنا في السنوات الاخيرة كتاب مخطوطات الموصل للاستاذ الدكتور داود بك الجلبي (ص ٢٦٩) بوصف نسخة عند صاحبه ينقص منها ورقتان في الاول وفي آخرها مثل ما في نسخة خزانة الديوان إلا قوله : « في اول نساختة » فانها مطوية كما انه عوض في هذه النسخة عن قول نسخة الديوان « ونساختة الثانية ... » بما يلي : « وقد صار الفراغ منه يوم الخميس في ستة وعشرين من شهور [كذا] تموز سنة ١٧٤٨ مسيحية . » فيتضح من هذا ان نسخة الدكتور اقدم بثلاث سنوات من النسخة التي في الديوان ويبين من اتفاق ما فيهما في الاخر ان نسخة الديوان منقولة من نسخة الدكتور او ان كلا منهما منقولة من ام واحدة لان كلمة « ادار » وردت في كلتيهما بدال مهملة .

الحقبة لاحول عليه ولعلما يأتي يغني عن الفهرست . جاء عن هذه النقود في رحلة تيفنو (Thèvenot) (٣ : ٢١٣ من طبعة امستردام ١٧٢٧) في تاريخ سنة ١٦٦٤ ان البغدادية والشاهية شيء واحد ووزن كل منهما درهم . وقال المؤرخ نعيما (١ : ٤٢٧ من الطبعة الاولى او ٢ : ٣٦٨ من الطبعة الثانية) في تاريخ سنة ١٠٣٥ هـ (١٦٢٥ م) « وكان ضيق في النقد فنصبت دار للضرب في قلعة الامام الاعظم (ابي حنيفة) وشرع بضرب شاهية بغداد » اه . وفي المتحفة العراقية امثال من هذا النقد .

٢ ـ نسختي

هذا ما كان من نسخة الدكتور وكان للمنقب في اخبار السلف من المسيحيين الورتبيد نرسيس صائغيان نسخة اقتناها قبل نحو عقدين من السنين فاهداها إلي قبل بضع سنين وهذا وصفها واذا آسف لنقصانها .

طولها ٢٢ سنتيمتراً وعرضها ١٦ وفي كل صفحة ١٧ سطراً صفحاتها ١٩٦ خطها فصيح لكنه ليس بالمتقن ومداده اسود باهت وورقها ثخين وجنسه يحملنا على القول بان عمرها يتجاوز قرناً ونصف قرن على الارجح . وكانت مساوخة من جلدها فصحفتها وليس على اوراقها ارقام انما معلم على اول صفحة من كل كراس رقمه وكذلك على آخر كل صفحة منه وهو يعوي ١٦ صفحة ونقصها في الاول كبير فانه ثلاثة كراريس ونصف وفي وسطها نقص آخر من الكراس التاسع والعاشر قدره ١٦ صفحة . وفي الفصل العاشر دائرة ضمنها صورة مظهر من مظاهر السماء الذي بحث عنه الكتاب مما لم ير الناشر حاجة الى طبعه وقد اكتفى بنشر نبذتين تاريخيتين. والصورة من صنع يد لا تحسن الرسم كيد صبي من الصبيان كما انك تجد في الفصل الحادي عشر صورة أحرف جاء عنها في المطبوع (ص٧٧ ح) ان الاصل غفل منها .

وآخر فصل في مخطوطي هو الفصل السادس عشر وينتهي الموجود منه برواية الاعجوبة الرابعة للعذراء مريم عليها اشرف السلام . وجملته الاخيرة هي: « فهكذا يا اخوة عملت مريم البتول عجائب كثيرة في كل المسكونة وهي ظاهرة للناس . » فالنقص ما بقي من هذا الفصل مع الفصل السابع عشر الذي به يتم الكتاب .

وفي ضمن الدائرة الحاوية صورة مظهر السماء ادخلت يد حديثة قوله : « هذا الكتاب مال يوسف ابن بحو . (١) » اه .

❀❀❀

(مطالعة) : ومما نستفيده من هذه النسخة انها انصحت عن كلمة اتم يحسن

١) كان موصليا واقام في بغداد سنين عديدة وكانت وفاته في الناصرية حاضرة لواء المنتفق في اواخر خريف سنة ١٩٠٧ او بعد ذلك بايام .

قراءتها ناشر الرحلة . كنت قرأت في الص ٣٥ من المطبوعة كلمة « برنج » ثم جمعها « برانج » وفي حاشية الناشر ان الكلمة فارسية ومعناها النحاس وهو يظن انها بمعنى خابية او برنية فرأيت ان القراءة غير صحيحة ولا بد ان تكون «بربخ » وهي كلمة معروفة في بغداد والموصل يراد بها انبوب من خزف قطره واسع حسب حاجة صاحبه اليه ويكون طوله نحو نصف متر . واذا اراد احدهم ان يتخذ مدخنة او مسيلا ينحدر من علو ، صف منها عدة واحداً راكباً في رأس واحد ، وسياق الكلام في الرحلة يقضي ان تكون الكلمة « بربخ » وجمعها « برابخ » كما ان النسخة التي عندي تصورهما على هذا الوجه . ويقال في المفرد « بربق » بابدال الخاء قافاً . وقد بان لي ان الكلمة مسحة ارامية فسألت عن ذلك حضرة الاب صاحب المجلة فقال : « البربخ » وجمعها البرابخ مأخوذة من الارمية (لا من المصرية كما في اللسان والتاج) وهي من « بربوعا » ويقال فيها ايضاً « بربوقا » بمعناها وبمعنى الكوز او القرقار او الكوز او الدبة او الزجاجة . (عن دليل الراغبين في لغة الاراميين) .

نسخة اسرة المؤلف

كان القس بطرس نصري قد الف كتاباً اسمه ذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة من السريان طبع جزءه الاول في مطبعة الاباء الدمنكيين بالموصل في سنة ١٩٠٥ وشرع في طبع جزءه الثاني هنالك ايضاً في سنة ١٩١٣ ثم حدث ما اوقفه عن الطبع بعد ان انجز منه ٤٤٨ صفحة (١) فذكر فيه رحلتنا مع اقتباس من المشرق . ومما فيه (٢ : ٣٥٩) قوله عن الرحلة : « رؤي هذا الكتاب عند نعمان الحلبي » . وسيأتي الكلام على نعمان انه من بيت كاتب الرحلة .

تذاكرت هذه الرواية حينما زرت الموصل في خريف سنة ١٩٢١ ترويحاً للنفس فجمعتني الصداقة القديمة بالوجيه الكريم يوسف افندي نعمان آل الحلبي فاخذنا يوماً نتجاذب اطراف الكلام عن اسرته الطيبة الارومة فسألته عن هذه

١) ويظهر ان الكتاب قليل الانتشار بحيث ان معجم المطبوعات ليوسف الياس سركيس لم يتعرض لمجلده الاول نفسه .

النسخة التي كانت لوالده فقال انه كان وجدها في تركة ابيه وكانت في داره عند مغادرته الحدباء وقت نزوحه منها قبل ثمان وثلاثين سنة قاصداً الناصرية قاعدة لواء المنتفق بوظيفة مدير البرق والبريد وانه لم يرها عند رجوعه وقد فقد معها ما كان يملكه ارثاً من والده من نفائس الاوراق (١) ، فقد حرمتنا الايام الوقوف على هذه النسخة التي ربما فيها من التعاليق عن اسرته ما ليس في غيرها . ويوسف افندي هو وحيد بيته الحلبي اليوم .

اسفار صاحب الرحلة

اخبرنا القس نصري (٢ : ٣٥٨) خلال كلامه على مساعدة بيت الحلبي للمرسلين الدمنكيين والذب عنهم ما جاء في آخر كتاب مطبوع عن صاحب الرحلة واصله وهو كآخر الكتاب الموصوف في المشرق نقلا عن شنورر والمطبوع في سنة ١٦٩٢ مع زيادة تعريف انه من نسل « البطاركة والعشيرة الابوية وانه قصد رومية سنة ١٦٥٩ » إلا ان القس نصري قال ان ما ذكره جاء في آخر كتاب الصلوات المسمى « الحيوة » الذي طبعه الخوري ايليا في سنة ١٦٩٣ في رومة . ثم قال (٢ : ٣٥٩) : « يظهر ان الخوري المومأ اليه قد سافر الى رومية مرتين لانه في هذه السياحة [اي المطبوعة] ذكر ايضاً انه رحل من بغداد سنة ١٦٦٨ وانه كان له ابن اخ اسمه يوحنا انجز دروسه في عاصمة الكثلكة سنة ١٦٧٠ فينتج ان ما خلا سفرته التي فيها طبع كتاب « بستان الحياة » قصد رومية مرة اخرى لزيارة ابن اخيه يوحنا الآخر » اه . ويظهر لي ان الكتاب الذي سماه القس نصري « الحيوة » المطبوع في رومة سنة ١٦٩٣ والكتاب الذي سماه « بستان الحياة » هو واحد ، والذي يظهر لي ايضاً كأن هذا الكتاب هو غير المطبوع في سنة ١٦٩٢ الذي قال عنه المشرق لا اسم له بالعربية . والذي يسوقني الى هذا الظن اي انهما اثنان اختلاف الاسم وسنة الطبع والاسماء العربية للمراتب

١) كانت غيبوبة يوسف افندي عن وطنه مسقط رأسه الموصل خمسة وعشرين عاما لم يعد خلالها اليها وقد قضى منها في الناصرية نيفا وخمسة عشر عاما بوظيفته المذكورة كاسبا حب الموظفين والاهلين كافة وفي خاتمين نحو عشر سنين في مثل هذه الوظيفة حتى احيل الى « التقاعد » بسبب طول خدماته وسنه . وكانت مغادرته الناصرية في قيظ سنة ١٨٩٩ .

التي حازها الخوري — ان لم يكن التعريب للقس نصري كما قلت في حاشية سبقت — ولا سيما العثور على سفر صاحب الرحلة الى رومة في سنة ١٦٥٩ وهو سفر لم يروه المشرق مما يدل على ان لصاحب الرحلة طبع كتابين جاء في الذي تكلم عليه القس نصري خبر سفر صاحب الرحلة الى رومة في سنة ١٦٥٩ وإلّا فمن اين اتى القس بهذا التاريخ وهو لا يذكر مصدراً غير ذلك الكتاب؟ فان صح ان لصاحب الرحلة طبع كتابين يكون القس وقف على كتاب لم يطلع عليه الآباء رباط . والذي يفهم من عبارة القس نصري ان لصاحب الرحلة سفرة طبع فيها الكتاب — او الكتابين — وسفرة غيرها لا ثالثة لهما ، واذا صح انه كان في رومة في سنة ١٦٩٢ او ١٦٩٣ حين طبع الكتاب يكون قدم الى رومة ثلاث مرات : الاولى في سنة ١٦٥٩ والثانية في سنة ١٦٧٠ والثالثة في سنة ١٦٩٢ او ١٦٩٣ او قبلها . هذا اذا كان في رومة في زمن الطبع ، اذ ان امر الطبع لا يستلزم وجوده في المكان فضلا عما رأينا ان الواقف على الطبع هو انستاس فاذا كان هنالك فاما ان لم يعد الى العراق بعد رجوعه من اميركة . ولقد صدق القس نصري في ان لصاحب الرحلة سفرة الى رومة في سنة ١٦٥٩ . وساورد ما عرفته عن هذه السفرة ، وفي ذلك اخبار عنه وعن اخوين له مع ذكر اسميهما .

يعقوب نعوم سركيس

شباب العراق

La jeunesse iraquienne.

شباب العراق استشعروا السعي والعزما ... واحيوا عراقاً ضيع المجد والحزما

تعلقت الآمال فيكم وانكم ... ستضحون شعباً ينشر الخير والعلما

ألا فانهضوا بالعلم نهضة مصلح ... وداووا عراقاً كابد العسر والغما

فانكم أهل البلاد وعونها ... وقد كلمتها نائبات المدى كلما

عليكم صروح الفوز باتت مقامة ... فان تهملوها تلق دون العلا هدما

ألا الفوا بين القلوب وسارعوا ... الى منهج الاعمال واستعملوا الفهما

تأخرتم في الناس أي تأخر ... فقاسيتم من ذلك الفقر والهما

ألا يا شباب العرب حتام تنتعي ... عن الكسل المردي وتكتسح الوهما ؟

فكونوا شباباً مستحقين للعلا ... وهبوا ارجوا من خان من بيننا رجما

وقوموا باعمال تظل عظيمة ... وحوطوا العراق اليوم كي يغلب الخصما

مصطفى جواد